

ما وراء تسريب الامارات اعادة نشر قوتها في اليمن؟ مالذي تضمره لجنوب اليمن؟ وهل تخلت عن السعودية لتواجه ورطتها منفردة؟



عبدالوهاب الشرفي

سُرّب قبل الامس تصريح عن من وصف بالمسؤول الاماراتي الرفيع بان الامارات تعيد نشر قواتها في اليمن و انها ستتحول من الاسلوب العسكري الى اسلوب العمل على السلام ، وكان هذا التتصريح المسرب مصمما بطريقة خاصة ترتب عليها عدم وضوح كامل لما الذي تقوم به الامارات بالتحديد ، فقرأه البعض قرار بالانسحاب وقرأه البعض انه تقليل للقوة الاماراتية في اليمن و البعض قرأه مناورة سياسية او تكتيك حربي و غيره .

كانت الامارات بعد الضربة القاسية التي راح ضحيتها اكثر من مئة عسكري اماراتي في مأرب في بداية العدوان على اليمن قد اعادت ترتيب حضورها العسكري في اليمن بشكل هيكلي وسحب جنودها و سحب الاسلحه النوعية التي كانت قد دخلت المعركة مع جنودها و لم تعد المشاركة الاماراتية في اليمن الا بعد من القيادات العسكرية في غرف العمليات وعدد من الاستخباريين يديرون المشهد الامني والاداري في مناطق سيطرتها جنوب اليمن دون ظهور ، وبالتالي فالحدث عن انسحاب الامارات من اليمن امر قد تم وجررت الالياتها وخيباتها منذ وقت مبكر ، و اي تصور لانسحاب حاليا لن يعني الا سحب ما تبقى من قيادات عسكرية وعناصر استخبارية تنوی السيطرة المركزية على تحرك القوات التي انشئتها من اليمنيين تحت مسمية النخب و الاحزمة الامنية و حراس الجمهورية .

يغطي التحالف السعودي حربه على اليمن باعادة " الشرعية " لكن بات مفهوما للجميع ان هذا عنوان لا

اكثر بينما الحرب لها اجنادها البعيدة عن "شرعية و ما شرعية" ، ويصدق هذا بحق السعودية و حق الامارات لكن السعودية تعمل لاجندتها بشكل مؤارب لا يظهر بسفور تصادمه مع عنوان الدخل في اليمن لاعادة "الشرعية" بينما الامارات تعمل لاجندتها بشكل سافر و واضح و فاضح و تتصدم مع التمكين "للشرعية" بشكل مباشر و تخوض مع هذا الطرف سجالا بل كان قد وصل لصدام لغير مرة.

ما تفعله الامارات في اليمن و جنوبه بدرجة محورية ليس اعادة "الشرعية" نعم ولكنه ليس غامضا ايضا ، مما تفعله في اليمن هو ذاته الذي تفعله في مختلف الملفات التي تدخلت فيها الامارات من الملف المصري الى الليبي الى غيرها من الملفات ، وهو ذات الصراع الذي تديره تحت يا فطة مواجهة الاخوان وان كان محله اليمني هو حزب الاصلاح اليمني الذي يمثل النسبة الغالبة في تركيبة ما تسمى "الشرعية" ، و على ذلك فمسألة سحب ما باقي للامارات من قيادات وعناصر استخبارية من اليمن لن تحدث الا اذا تخلت عن مشروعها في اليمن ولن تتخلى عن مشروعها في اليمن الاقرب اليها الا اذا تخلت عن مشروعها في الملفات الاخرى التي تعمل فيها ، اي لن تسحب قياداتها و عناصرها الاستخبارية الا اذا تخلت عن دورها الاقليمي بالاساس وهذا قطعا لم يحدث وبالتالي لا سحب حتى لما هو باق للامارات في اليمن .

شيئ من التأمل في التسريب الاماراتي يكشف ان هذا التسريب مصمم بحرفية و انه ناتج عن حسابات تمت للدور الاماراتي في اليمن خلال المرحلة القادمة ، و هذا التسريب ذكر اعادة نشر قوة الامارات في اليمن وليس انسحاب و هذا امر ليس لأول مرة تقوم به الامارات فهي تستبدل من قياداتها وعناصرها باخرين من وقت لآخر ، ومن قراء التسريب على انه انسحاب بنى ذلك على ان التسريب تحدث عن التخلص عن العمل العسكري الى العمل على السلام ، لكن الامر ليس كذلك لاعتبارات ان ذلك يتطلب تخلص الامارات عن الدور الذي تلعبه في الاقليم ككل .

التسريب الاماراتي لم يأتي دون مقدمات فمن يتبع الملف اليمني يعرف ان الامارات قامت بالفعل بتحركات في اطار ما باقي لها من قوة في اليمن بالفعل ، واذا كان الامر ليس انسحابا ولا سحب للقيادات و العناصر في اليمن فما هو الذي تم بالفعل ؟ ، وربما ان التسريب هو خير من يقدم اجاية لهذا السؤال فما تم في اطار ما باقي من قوة الامارات في اليمن ليس واحدا فقد وصفه التسريب بأنه تكتيكي في بعضه و استراتيجي في بعضه الآخر .

سحبت الامارات ما باقي لها من قوة في مأرب الخاضعة لسيطرة سلطة "الشرعية" والمركز الحيوي الاول لحزب الاصلاح اليمني في البلد و هذا الانسحاب وصفته بالتكتيكي و اعادة نشر قوتها باتجاه جبهة الساحل الغربي وهذه الاعادة لنشر القوة وصفتها بالاستراتيجي .

قبل هذا التسريب و اثناء اعادة نشر القوة الاماراتية كانت التصريحات من طرف الحراك الجنوبي الانتقالي الممثل الرسمي للوجود الاماراتي في جنوب اليمن تطلق التهديدات بانها ستظهر محافظة حضرموت ملوحة بذلك باتجاه قوة سلطة هادي في المحافظة ، كما تخوض القوات الحراكية "النخب" صراعا باتجاهات مختلفة في شبوة منها ضد قوات سلطة هادي ومنها ضد مكونات اجتماعية رافضة للدور الاماراتي

في الجنوب اليمني ، وفي عمرة هذه التلویحات و المواجهات كانت الالیات العسكرية تتدفق الى الجنوب بشكل ملفت انتظره البعض في جبهة الساحل الغربي لكنه لم يصل الى هناك و صاع اثره في محافظات الجنوب نفسها .

ليس فقط تدفق السلاح وزيادة العسکرة لابناء الجنوب و التموضع وبدء صراعات على الارض وانما كان هناك عمل ملحوظ في سبيل استكمال بنية الحراك الجنوبي الانتقالي و استكمال وحدات تنظيمية تتبعه رسميا تغطي كامل رقعة جنوب اليمن ، ومراقبة التفاصيل يضمننا امام احتمال قوي ان هناك ما هو مخطط وتزمع الامارات ان تخرجه في محافظات الجنوب و ان هذا الامر ان تحقق فلن يكون الا ضد قوة هادي او ما تسمى " الشرعية " وكل من هو غير راض عن الدور الذي تلعبه الامارات هناك ، وكما هو اسلوب الامارات في العمل بتجهيز القوة الموالية لها ثم اطلاقها لمعركتها عند ذلك كما حدث مثلا مع قوة " حفتر " في ليبية فان سمات هذا الاحتمال قائمة في جنوب اليمن وان الامارات تخطط لاطلاق الموالين لها بعد اكتمال تجهيزهم عسكريا وتنظيميا ضد قوات " هادي " في الجنوب و هذا هو الذي فرض سحب ما باقي لها من القوة في مأرب كي لا يكونوا عرضة للانتقام على خلفية المصراع الذي يفتح ضد " الشرعية " - و حزب الاصلاح المكون الرئيس فيها - في المحافظات الجنوبية ، ولهذا وصفت سحب قواتها هناك بالتكتيكي لأن معركتها التي تخوضها في اليمن مسيرة مع معاركها في غير ملف في الاقليم لازالت مستمرة و لن تتخلى عنها و فقط هي تتحوط لقوتها الباقيه بين يدي الاصلاح كي لا تتكرر تجربة قوتها في مأرب التي حصلت في بداية العدوان على اليمن .

يتولى " غريفث " العمل بتركيز على جبهة الساحل الغربي لليمن وفي اطار ما يعرف باتفاق " استوكھلم " ، واثناء عمله هذا يجري تفاهمات مع الحوثيين تمت على الارض ، و زار " غريفث " روسيا مؤخرا بعد تواري الموقف الروسي في الملف اليمني بعد احداث صنعاء التي قتل فيها الرئيس اليمني السابق صالح وهو ما يعني ان موقفا روسيا من جبهة الساحل متوقعا من جديد ما قد يعيق العمل العسكري باتجاه مدينة الحديدة كما حصل من قبل ، وان ما يفعله " غريفث " ربما هو الانجع والاسهل في ظل هذا التوقف لترتيب وضع جبهة الحديدة من العمل العسكري .

في ذات الوقت تشهد المنطقة توبرا عاليا على خلفية الملف الايراني و هذا يفرض اعادة ترتيب القوة الاماراتية ككل للجهوزية لاي تطورات قد تفاجئ في المنطقة والامارات تحفظ بقيادات عسكرية وعناصر استخبارية مؤهلة لادارة الحرب في اليمن و تجربتها قد صقلت اكثر ، والتطورات في الاقليم تجعل الحاجة لها داخل الامارات مقدمة على الحاجة لها في اليمن كما ان هذه القيادات والمناطق التي تتموضع فيها تفرض وجود اسلحة خاصة في مقدمتها بطاريات صواريخ الدفاع الجوي و تطورات الاقليم تجعل حاجة الامارات الدولة لهذه الاسلحه اكثر من الحاجة في اليمن ولهذا غيرت من تلك القيادات و العناصر وبدلتهم باخرين و اعادة نشرهم في مناطق اقل احتمالا ل تعرضهم للخطر او قصرت دورهم الرئيسي على محافظات الجنوب حيث معركتها الرئيسية و سحب الاسلحه الخاصة لتشغيلها في دولتها .

منذ رمضان المنصرم تقربيا دخلت قوة انصاراً مرحلة جديدة ودخل الخدمة الطيران المسير بدور مستمر وكذا صواريخ جديدة ذات امدية تطال الاراضي الاماراتية و انواع جديدة ايضا منها الكروز بعد اقتصار الصواريخ على البالستي وتحدد انصاراً عن مرحلة جديدة و عن اهداف محددة ستستهدف في دول العدوان وليس السعودية وحسب ، وهذا الامر يطرح ان تفضل الامارات النجاة بنفسها من اي ضربات تطال منشآت حيوية لها قائما و ما قد يعرضها بدرجة رئيسية لذلك هو جبهة الساحل الغربي الذي سيرد انصاراً على اي هجوم فيها بالضرب في الداخل الاماراتي حتما ، ولكون المعركة الرئيسية للامارات هي مع الاصلاح فستفضل ان تقتصر باعمالها العسكرية وتواجد قياداتها وعناصرها على المحافظات الجنوبية وتتخلى عن الجبهات التي تتواجدها فيها مع قوات انصاراً وتنسحب عمليا من الحرب ضدتهم تاركة السعودية لحالها في هذه المواجهة خصوصا في ظل الملاسة الحادة بينهما في المحافظات الجنوبية التي تحسب فيها على السعودية فرض بقاء حكومة " معين عبدالملك " في عدن و العمل المحوري في محافظة شبوة وكذا قبلها المواجهه في ملف سقطرى و السماح بتوجيه رسالة من " هادي " للامم المتحدة تشكو بالامارات ، وليس هناك ما يمنع ان يتم التخلی عن جبهة الساحل مقابل عدم الضرب في الداخل الاماراتي امرا اتفاقيا مع انصاراً لحساسية ملف الحديدة بالنسبة لانصاراً ايضا .

تبعد كل هذه العوامل في جبهة الساحل الغربي وصفت الامارات اعادة نشر قواتها هناك بالاستراتيجي اي انها اتخذت قرار استراتيجيا في حربها في اليمن تخلت بموجبه عن دورها في المعارك ضد انصاراً وتخلت عن السعودية بالتبعية وستقتصر فقط على معركتها في المحافظات الجنوبية ضد قوات " الشرعية " التي تراها في جوهرها حزب الاصلاح الذي هو بدوره اخوان اليمن والخصم الرئيس للامارات في الاقليم ككل وليس في اليمن فقط .

تطل هذه القراءة منطلقة من تسريب تم تداوله بشكل كبير وليس موقفا رسميا اعلنته الامارات ، وهو يمثل اعادة تمويع في الملف اليمني باتجاه الوضع الذي تراه الامارات هو الاسلام لها مع تمسكها بمعركتها التي تخوضها في الاقليم ككل ، و لكونه تسريبا خبريا يظل للتصورات ان ذلك خدعة ضمن ترتيب لمحاجمة الحديدة امرا مطروحا ولو باحتمال ضئيل ولا يجب اغفاله حتى تتبين الامور تماما من خلال الواقع وain تنتهي عملية اعادة التمويع التي دخلتها الامارات .

رئيس مركز الرصد الديمقراطي (اليمن)